تقتضي حرية العمل الاعلامى

توفر بيئات آمنة، يكون بمقدور

الاعلاميين فيها ممارسة نشاطهم

من دون شعور بالخوف من تعرض

حياتهم او عائلاتهم للخطر،

وبدلك يمكن القول ان مستوى

الحرية الذي تتمتع به المؤسسات

الاعلامية مرهون بمستوى الامن

فلا حرية اعلامية من دون أمن،

كما ان غياب الأمن يعنى اتساع

مساحة حرية الفوضى ليس

للعبث في الجوانب المادية للحياة

الانسانية فحسب، بل تطول

تأثيراتها الجوانب الفكرية

والثقافية، وهذا ما اتضح جلياً في

بعض المناطق العراقية آلتي كانت

ومازالت مسرحا لاعمال عنف

تعدر معها على المؤسسات

باختلاف اشكالها اداء وظيفتها. اذ

تأثرت المؤسسة الاعلامية بالاجواء

السائدة في تلك المناطق، واتخذ

ذلك التأثير ابعاداً عديدة امتد

بعضها الى مضاصل حاكمة في

العملية الاعلامية، ما ادى الى

النيل من الحقيقة التي يجدر

بوسائل الاعلام كشفها للجمهور،

وبدا ظل الرأي العام العراقي

الأراء الواردة في الصفحة تعبر عن وحمات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وحمة نظر الحريدة

جاهلاً باحداث ومواقف كثيرة، ولايجد في التي تتناهى الى علمه تفسيرات وتحليلات وافية. انعدام التغطية او قصورها

لقد كان الْحضور الاعلامي محدوداً في البيئات غير الآمنة او ما يطلق عليها الاعلام المناطق الساخنة، ذلك ان شدة الاشتباكات المسلحة سن الاطراف المتنازعة وحملة الاغتيالات الكبيرة، وخلو الاماكن من الكتل البشرية باستثناء المتحاربين المتحصنين في البنايات وغيرها، جعل من المتعذر على الاعلاميين الاقتراب من مواقع الاحداث وتصويرها، إلا بعد ساعات من وقوعها، في وقت تكون فيه الاحداث قد فقدت جزءا كبيرا من ملامحها الاساسية وادلة وقوعها كاخلاء الخسائر المادية والبشرية ما يفقد التغطية الاعلامية جانباً من سماتها الجديدة التي اضفتها عليها التطورات التكنولوجية التي جعلت من الحدث هو الخبر وليس التقرير الموضوعي عنه.

وكثيراً ما يكتفي الاعلاميون في الناطق الساخنة بهدف التعرف على وقائع ميدانية بمعلومات يحصلون عليها من شهود عيان او جهات رسمية عبر الهواتف او الاستعانة بوكلاء جرى الاتضاق

من الدقة الصدقية، وبالتالي حصول الجمهور على رسالة قاصرة جراء نقل جانباً من الحدث وغياب جوانبه الاخرى، وانطوائها على ادراك عابر لطبيعة الحدث والعوامل المتحكمة فيه والاطراف المشاركة في الصراع وخلفياتها والجهات المرتبطة بها.

والانحيازات، فضلاً عن فقدانه قدراً

وكثيراً ما كانت الاحداث في المناطق الساخنة من الجسامة بمكان لكن التقارير التي نقلتها وسائل الاعلام الى المتلقى لم تكن بمستوى الجسامة، بل ان بعض الرسائل الاعلامية اوحت للمستقبلين وكأن تلك المناطق تعيش حياة طبيعية في حين ان الحياة فيها شبه معطلة، ومما ساهم في قصور التغطيات ان بعض الجهات المسلحة أتبعت استراتيجية استهداف الاعلاميين لمنعهم من تغطية الاحداث في مناطقهم، وذلك لاحاطة عملهم بقدر من السرية خوف تسرب المعلومات عن طبيعة نشاطاتها الي جهات تعتقدها معادية.

الاعلاميين اريد في جانب منها الضغط على المؤسسات الاعلامية لحملها على تجنب النيل في تغطياتها من الجهات المتبنية لتلك

ان استراتيجية استهداف

قومية او غيرها.

ان اشاعة الخوف في نضوس

دون ان تكون لهم يد في ذلك. ان الحذر الشديد الذي يعمل وسطه الأعلامي العراقي، ومساحة التحسب الكبيرة التي تهيمن على تفكيره في اثناء اعداد تقاريره ولاسيما في المدن الصغيرة التي يكون فيها الاعلامي شخصية معروفة لجميع الجهات، جعل التقارير الاعلامية باهتة، ولايمكنها رسم صورة واضحة ودقيقة لمجريات الاحداث، ما جعل استفادة الوسيلة التي يعمل فيها ذلك الصحفى محتدودة جداً

وجدتِ في تلك الاستراتيجية اسلوباً سهلاً لمنع اجراء تغطيات يمكنها المساهمة في تشكيل رأى عام مستنكر للافعال الشنيعة التي تقوم بها، وبخاصة تلك التي تنالّ من الأسرياء لاسباب طائفية او

الاعلاميين، لاسيما الذين تقع محلات سكناهم ضمن مناطق نفوذ لجماعات مسلحة، ادت بالاعلاميين الى التحايل في تغطياتهم على رؤية تلك الجماعات للاحداث، وربما يجد الاعلاميون انفسهم في احيان معينة مجبرين على صياغة تغطيات متوافقة مع تلك الرؤية، للتخلص من موقف حرج أو التعرض الى تهديد، بينما قرر الذين تعارضت تقاريرهم مع المعايير المهنية والاخلاقية للعمل الاعلامي، ترك العمل في هدا الميدان، وناؤا بانفسهم بعيداً عن المغامرة، بخاصة ان هذه الظروف جعلت الاعلاميين طرفاً في نزاع من

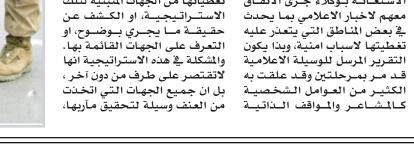
ولايمكن للوسائل الاعلامية الرصينة اعتمادها. كما أن طبيعة التغطيات التي

يفترض فيها الاحتكام الى المعايير الاعلامية المعتمدة، اخذت تتأثر بموقف المؤسسة التي يعمل فيها المراسلون من الجهات المهيمنة او الفاعلة في المناطق الساخنة، بما افقد الاعلاميين في تلك المناطق حيادهم الذي تقتضيه العملية الاعلامية الحقيقية من ثم زيادة نسبة احتمال التعرض للخطر.

وفي الوقت الذي تحرص المؤسسة الاعلامية فيه على ان يكون لمراسلها في المناطق الساخنة علاقات جيدة بمصادر الاخبار، بغية الحصول على معلومات جديدة، بخاصة ان غموضاً كثيضاً يلف ما يجري في تلك المناطق، لكن الرسائل الاعلامية لم تتمكن من فك طلاسم بعض الاحداث المثيرة إلا بحدود ضيقة. بالمقابل تمكنت مصادر الاخبار من

توظيف الاعلاميين بشكل او بآخر وتحـويلهم الـي ادوات يمـررون من خلالهم رسائل او اشارات لاطراف أخرى ولم يكن بمقدور الرسائل الاعلامية الاستضادة من تلك الاشارات لافتقادها الخلفيات التي يمكن من خلالها تحليل رموزها. لقد وضعت بعض التقارير المكتوية

عن المناطق الساخنة المتلقى وسط امواج من المعلومات المتناقضة والمضللة والتي وقعت تحت تاثير عوامل ذاتية بما قادت المتلقى الى اتخاذ اراء ومواقف تجانب الحقيقة في احيان كثيرة.



 $(T_{i}T)$

جعفسر عبسد السرزاق جامعـة ليدن - هـولندا

التحوك الثقافي للمسلميث الإنكليز بقال انه عندما بدأت المسيحية بالإنتشاري الإمبراطورية الرومانية، أصبح تأثير الوثنية في المسيحية أكثر من تأثير المسيحية في الإمبراطورية الرومانية. والأمر يشابه وضعية المسلمين الإنكليز، فهل يريدون تغريب -West ernise لإسلام أم يصبحوا متأسلمين Islamisedمستوعبين ثقافة المسلمين من حولهم ؟ وهل يرغبون في المضى في التحول الثقافي ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تختلف من معتنق إلى آخر وحسب تجربته. فبعض ين قد غيروا من أسمائهم، ملابسهم، مواقفهم وقيمهم. في حين تمسك آخرون بطراز ملابسهم، ولم يحملوا أسماء إسلامية، إضافة إلى أنهم ما زالوا يحافظون على بعض عادتهم وقيمهم السابقة. وهنا تبدو الحاجة لتأكيد قضية هامة مهمة أن اعتناق الإسلام لا يعني بالضرورة إقصاء الهوية الإنكليزية أو البريطانية. فيمكن أن توجد عناصر من التقاليد الدينية المسيحية في أسلوب الحياة Life-style لدى المعتنقين طالما أنها لا تتعارض كلياً مع الإسلام. مثال على ذلك، يعتقد بعض المعتنقين أن الإحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح Christmasيمكن أن يستند إلى أنه ميلاد النّبي عيسى (ع) ، ولا بأس من تبادل الهدايا مع عائلاتهم في هذه المناسبة . إنهم يسعون من أجل إيجاد طريقة عملية لقبول الإسلام في بريط أنيا ، بمستواهم من أجل

أخرى . يقول ريتشارد وهو مسلم إنكليزي (الإسلام دين يتجاوز الثقافات. ولا تناقض بين

بريطانيا ظهر أن ٣٣٪ من الذين اعتنقوا الثقافة البريطانية وقبول الإسلام. أنا فخور الإسلام كان عبر الصوفية. وهناك حركات وطرق بأنني إنكليزي، وكوني باكستانياً أو أية جنسية صوفية عديدة منتشرة في أوربا. فهناك حركة الشيخ ناظم القبرصي ، وحركة الشيخ عبد القادر الدرقاوي الصوفي. وتجد الصوفية أتباع كثيرون لها في أوربا وأمريكا

ظل المجتمعات المادية والعلمانية. وإضافة إلى الطرق الصوفية المنشرة في الغرب، هناك منظمات ومراكز صوفية تدرس التصوف وتنشر ينظرون إلى أخ مسلم بل ينظرون إلى رجل

وتجذب الصوفية العديد من المُثقفين الأوربيين كالفيلسوف الفرنسي رينيه غونون René Guénon، والمتصوف الإنكليزي مارتن لنغز Martin Lings، والمثقضين السرويسريين فریثیوف شون Frithjof Schuonوتیتوس بورخهارت . . Titus Burckhardt وفي فرنسا أسس مجموعة من المستشرقين الفرنسيين المسلمين طريقة صوفية تدعى بـ (الطريقة المريمية) نسبة إلى السيدة مريم والدة المسيح . ويجد هؤلاء المثقفون في الشرق السلم طريقاً لحياة الحكمة والإتصال مع العالم اللامحدود .

١- حركة الشيخ ناظم الصوفي

ممن يبحثون عن الجوانب المعنوية والروحية في

معلومات حولها ، مثل (مركز مولانا The Mawlana Centre) و (جمعية الدراسات The Society for Sufi Studies الصوفية (في لندن ، وجمعية محي الدين بن العربي . Muhyiddin Ibn al-Arabi في أوكسفورد Muhyiddin Ibn al-Arabi في الغرب في الوقت الذي يدعي المئات بأنهم صوفيون لكنهم يقولون بأن الصوفية لا علاقة لها بدين معين. وفي بريطانيا يعتقد البعض بأن الصوفية لا تقتصر على الإسلام وحده. فعلى سبيل المثال تعتقد إرينا تويدي، معلمة تصوف من أصل سوفييتي وتقيم في Willesden Greenشمال لندن بأنها متصوفة لكنها غير مسلمة. وتصر على أنه ليس بالضرورة أن يرافق الإسلام التصوف. وهناك حركة سبود Subud الصوفية التي تضم آلاف الأعضاء في الغرب، ولكنها لا تعد ضمن الإسلام. وقد أسسها محمد سبود (۱۹۰۱–۱۹۸۷) عام ۱۹۳۴ في اندونيسيا. كما توجد عدة طرق صوفية في الغرب تستمد أفكارها من الطريقة النقشبندية -القادرية .

الشيخ ناظم هو صوفي تركي من قبرص، طلب منه أستاذه الشيخ الداغستاني أن يذهب إلى أوروبا لدعوة الغربيين للإسلام. فبدأ الشيخ ناظم يتردد على بريطانيا منذ عام ١٩٧٣ ، حيث يمكث شهرين بضمنها شهر رمضان. واخذ يجمع الأتباع تدريجياً حتى أنه عندما يأتي إلى لندن يجتمع عنده ٥٠ ألمانياً مسلماً، إضافةً إلى آخرين يأتون من أمريكا وبقية الدول الأوربية كضرنسا واسبانيا وسويسرا . ويعقد الشيخ

بالمشاركين ليالي الجمع . ويعتقد أعضاء الحركة بأن الشيخ يمنّحهم البركة. ويؤمنون بكراماته وأنه يمكن أن يشفيهم من الأمراض. كما يرون وجوب طاعته، وأن له تأثيراً قوياً عليهم، فهم يقبلون يده أثناء مبايعته بعد إعلان شهادة الإسلام. ثم يمنح الشيخ الأعضاء الجدد أسماء

وقد حقق الشيخ ناظم نجاحاً كبيراً من خلال تعامله المنسجم مع الروحية الغربية . ففي البداية لا يصر عليهم بالواجبات الثقيلة من العبادة والصيام وغيرها من الواجبات المطلوبة من المسلم المكلف. ولا يصر على غير المسلمين الملتحقين بحلقات الذكر أن يسلموا أولاً بل يترك ذلك للزمن. ويقول لهم دائماً: اعبدوا الله حسب أي طريق ترونه ، اليهودية أو المسيحية أو الإسلام . كما أنه يطلق العديد من النكات أثناء احاديثه فيخلق جواً مرحاً . ويلاحظ أن المرأة تشارك في حلقات الذكر ، فتارة في حلقات نسوية خاصة في مكان بعيد عن الرجال ، وتارة في حلقات لا تبعد كثيراً عن حلقات الرجال . وتبلغ نسبة النساء حوالي ٣٠٪ من مجموع الأعضاء . ويرتدي أعضاء الحركة الصوفية لباسا خاصا يتألف من (روب (robe) وعمامة ولحية . ويمكن تمييز الصوفيين عن بقية المسلمين من خلال العمامة . ويشجع الشيخ أتباعه على ارتداء العمامة، حيث يرتدونها في حلقات النكر والمسجد والمنزل ، لكنهم قد يتجنبون لبسها في الشوارع والأماكن العامة لعدم تعود الناس عليها . ويتم اختيار لـون العمـامـة حسب جنسيـة الصوفي ، فالمسلمون الألمان يرتدون العمائم الأرجواني (الماروني) ، والإنكليز يرتدون العمائم الخضر، والسود يرتدون العمائم الحمّر، و تلبس العمائم البيض والخضر من قبل كل الجنسيات. ويمكن رؤية صوفي أسود يرتدي عمامة خضراء ،

الصلاة. ثم تبدأ حلقات الذكر التي تزدحم

ولكن لا يمكن أن يرتدي ألماني عمامة حمراء (التي تختص بالسود) - تركة عبد القادر المرابط الصوفيا وهي جماعة صوفية أسسها ألشيخ عبد الْقادر الصوفي المرابط ، وهو بريطاني من أصل اسكتلندي (اسمه السابق إيان دالاس Ian (Dallas، وهـو كـاتب وممـثل سـابق اعـتـنق الْإسلام عام ١٩٦٧ ، وأسس الحركة الصوفية في بداية السبعينيات في بريطانيا. وأخذ يزور البلدان الأوربية وأمريكا للدعوة إلى الإسلام، حيث فتح عدة فروع لها ، في جنوب أفريقيا و نيجيريا وماليزيا واندونيسيا والعالم العربي.

وترجع علاقته بالإسلام والصوفية إلى أواسط الستينيات عندما اشترى لوحة فارسية -Mini atureقديمة ، سرعان ما اكتشف كتابة خلف اللوحة تحمل اسم الصوية الشهير عبد القادر الكيلاني (توفي ١١٦٦ م) . وسافر إلى البلدان الإسلاميَّة واعتنق الإسلام في مراكش بالمغرب عام ١٩٦٧ . وسرعان ما اتخذ لنفسه اسم عبد القادر تقليداً للشيخ الصوفي . وفي عام ١٩٦٨ التقى في مكناس بالمغرب بالشيخ ابن حبيب الدرقاوي الذي أعطاه لقب (مقدم) أي ممثلاً له عن الطريقة الدرقاوية ، التي آهي فرقة من الطريقة الشاذلية . كما سماه بالصوفي وأمره بدعوة الناس إلى الإسلام .

وسرعان ما بدأ عبد القادر بالمهمة الموكولة إليه

وجمع مجموعة من الأنصار من بين المسلمين البريطانيين والأمريكان . وفي عام ١٩٧٥ استقروا في منازل متجاورة في شارع بريستول غاردنز Bristol Gardens في غرب لندن حيث شكلوا جماعة صغيرة هناك. وكان عددهم يتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ فرداً ، أغلبهم من العازبين مع بضع متـزوجين أو عـوائل . وكانت غـالبيـتهم ممن تعاطوا المخدرات من قبل . وأخذ الشارع يمتلئ بعشرات من أصحاب العمائم الخضر واللباس المغربي الطويل. لقد كانوا يعيشون حياة رومانسية تستجيب لحاجات الشباب الغربي . . . المتحرر من وهم الثقافة المادية الغربية. لقد كان عبد القادر يقبل في مجموعته كل الباحثين من كل مشارب الحياة دون أن يكونوا قد أسلموا ولكن يقول لهم فيما بعد بأن لا طريق أماهم سوى الإسلام . لقد كانوا يجدون في الصوفية دعوة للهرب من الثقافة الغربية، ثم دخول الإسلام فيما بعد . أي أنهم دخلوا الإسلام ليس لأنه أفضل ديــانــة أو انه الــديـن الحق كمــا يعتقدون . إنهم في الحقيقة نسخة إسلامية Islamic Versionللذين تركوا السياسة

والفلسفة . ولعلها تقترب من توجهات ثورة الطلاب في باريس عام ١٩٦٨ . إن جو الألفة والصداقة داخل المجموعة يجذب الكثير من الناس إليها . يقول أحدهم : (لقد جئت من الريف إلى لندن ، فعشت وحيداً لعدة أشهر حتى تعرفت على الحركة ، فأخذت أشارك في اجتماعاتها ثم أصبحت مسلماً عام ١٩٧٢ .)

وبدأ عبد القادر يتصرف كشيخ ، مفروض الطاعة، لا يُسأل أبداً. فقد أمر جماعته بتجنب كافة مظاهر الحياة العصرية . ففي منصف السبعينات لم يعد مسموحاً به ارتداء الملابس الغربية ، وتم منع استخدام الكهرباء ، لتكون مواقد الفحم ومصابيح الزيت بديلاً عنها . وفي السنين الأخيرة منع أتباعه من إرسال أولادهم إلى المدارس لأنه اعتقد أن التعليم هو الأداة الهامة للدخول في المجتمع الكافر . لقد كانت أراؤه لا تختلف كثيـراً من بعض الحـركـات في الشّرق الأوسط التي دعت إلى العزلة وهجرة المجتمع الكافر .

في عام ١٩٧١ توفي الشيخ ابن حبيب الداغستاني ، أستاذ عبد القادر ، فأصبح عبد القادر المسؤول والمرشد الوحيد . وبدأ في منتصف السبعينيات يبحث عن شيخ جديد ، حتى سافر إلى ليبيا عام ١٩٧٦ والتقى بالشيخ محمد الفيتوري من (الطريقة العلوية) ، والذي أعن أن عبد القادر أصبح شيخاً للطريقتين العلوية والدرقاوية . عند ذلك تغير اسمه من (المقدم) إلى الشيخ عبد القادر الصوفي .

مشروع القرية الإسلامية الإنكليزية اتسعت الجماعة تدريجياً ، وبات الشيخ عبد القادر معروفاً في العالم الإسلامي باعتباره شيخاً إنكليزياً ، كما ترجمت كتاباته إلى مختلف اللغات الإسلامية . وفي نهاية السبعينات تغير تفكيره ليكون واحداً من الإسلاميين النشيطين في بريطانيا . ففي صيف عام ١٩٧٦ أقامت الحركة صلاة الظهر جمّاعة في حدائق الهايد بارك بهدف جذب انتباه الناس إلى الإسلام. وفي نهاية عام ١٩٧٦ دعا عبد القادر جماعته للإنتقال إلى الريف ، في منطقة نورفونك Norfolk لتأسيس اول قرية إسلامية مكتفية ذاتياً للمؤمنين ، ومن أجل خلق رابطة اجتماعية كاملة حيث يزدهر الإسلام . فلا يمكن اختصار الاسلام ساعة واحدة من التعليم لديني للاطفال . لقد كانت الجماعة تهدف إلى عرض المعنويات النبيلة للإسلام سواء للانكليز المتحررين من وهم المادية أو المسلمين في بريطانيا الذين يرغبون في تعزيز ايمانهم من خلال إعادة اكتشاف الإسلام التام الذي فقدوه منن مُغادرتهم بلدانهم . ورغم سعيه ، عجـز الشيخ عبد القادر عن الحصول على دعم مالي من العالم الإسلامي لبناء القرية الإسلامية على أية حال قاموا بشراء مبنى وود دالنغ هول Wood Daling Hallوهـو قصر قديم يقع خارج نورويج Norwich، قاموا بترميمه واتخذوه مركزاً ومسكناً . وسمي بمعهد الدرقاوي Darqawi Institute، ومنه أصدروا صحيفة بعنوان (الإسلام (Islamالتي صدر العدد الأول منها في حزيران ١٩٧٦ .

ومع تـأسـيس معهـد الـدرقـاوي بـدأ الـتـوتـر بالحدوث بين أفراد الجماعة. إذ تصاعد عدد الإِفراد ليصل إلى جوالي (٢٠٠) عائلة ، وفيهم الأطفال والنساء والرجال. وازدادت حاجاتهم فلم تعد الحياة ملائمة . كما بدأ عدم الرضا تجاه أسلوب عبد القادر وهيمنته. فقد طلب من جماعته ترك أعمالهم والذهاب في مهام معينة. كما طلب منهم بيع سياراتهم ، فلبي بعضهم الطلب ورفض الآخرون بيع سياراتهم لحاجتهم إليها. وكانت هذه الممارسة غير مقبولة من قبل الكثير من أعضاء الجماعة. إضافة إلى ذلك كان عبد القادر يسافر ويغادر بارتياح اعتماداً على المساعدات القادمة من العالم الإسلامي. أدى ذلك إلى بروز انتقاد حاد ، حتى قرر عبد القادر بوجوب مغادرة الجميع ذلك المبنى . لقد كان

التناقض واضحاً بين النَّظرية والتطبيق. أدت تلك التناقضات إلى أزمة داخل الجماعة لقد كانت العلة هي فكرة اجتناب المجتمع ، ولما جاءوا في المبنى أرادوا العيش في مجتمع لكنهم لم يقيموا علاقة مع الجالية الإسلامية ، بسب رفضهم لكل المجتمع البريطاني. وجمدت الأزمة لفترة بسبب إجماع الأعضاء على العودة لواقع الحياة. أولاً سمح للأعضاء باستخدام الكهرباء ومنتجات التكنُّولوجيا الحديثة. ثم اقتنع الجميع بأن الملابس المغربية تعيق نشر الرسالة

الروب والعمامة في حلقة الذكر فقط) . وأخيراً

السلمين الذين قد ينجذبون عبرها للإسلام.

إن مُعظم المعتنقين لم يتغيروا ثقافياً. إذ أنهم لم يلفظوا ثقافتهم كلياً، حتى بعد شهدوا تغيرات ثقافية عبر السنين. فهم لا يشعرون أنهم باعتناقهم الإسلام قد تعربوا Arabised أو صاروا باكستانيين ، بل ما زالوا يشعرون بأنهم إنكليـز أو بـريطـانيين ، ولا يـرون صـراعـاً بين الثقافات قبل إسلام الفرد وبعد اعتناقه الإسلام . ويرون أن وضع المسلم الإنكليزي يشابه وضع المسلم المصري أو المسلم النيجيري أو أية جنسية

العيش في هذا المجتمع .

أخرى لا تعني بالضرورة أن أكون أقرب للإسلام). ويرى بعض المعتنقين أن باستطاعته التوفيق بين الثقافة الغربية والإسلام، أو أخذ الجيد من كل منهما ! ولكن يعاني بعضهم من الحيرة وسط الثقافتين تؤدي إلى صراع ثقافي ونفسى واجتماعي . يقول ستيف : (نعلم من خلالً تجربتنا أننا عندما نسير في المسجد، تجد الجميع يلتفت إليك، وتحدق بك العيون بشيء من الريبة. وبعد أن تفكر ملياً تجد أنهم لا

أبيض دُخل الغيتو الأسيوي). عندما يدخل الغربيون الإسلام يتعلمون مضردات الأمـة الـواحـدة، وأنهم ينتمـون إليهـا بحكم انتمائهم للإسلام ، وأن الإسلام دين عالى يدعو للأخوة العالمية. ولذلك لا يشعرون بالإرتياح تجاه الثقافة والعادات التي تمارسها الجاليات الإسلامية من حولهم. ويعتقدون أن العديد من العناصر العائدة لمختلف الجماعات العرقية قد تم إدراجها في الإسلام ، واعتبرت حزءاً منه. ولذلك يحاولون فهم الإسلام بعيدا عن المسلمين أو أية خلفية عرقية، وجلب عقلية بحث وتحقيق إلى زملائهم، وطرد المواقف والممارسات اللا إسلامية السائدة في الجالية الإسلامية. إنهم يشعرون بأن المسلمين يخلطون الدين بالثقافة المحلية القادمة من بلدانهم . وأن العديد من

الأفكار حول الإسلام ريما هي انعكاس للتقاليد

الثقافية أو الموروث الشعبيّ ، ولكن ليس من

وتسيطر هذه الأفكار على أذهان غالبية المسلمين الإنكليز . فضي استبيان للرأي فيما إذا كانوا يودون لو ولدوا في عائلة مسلمة ؟ أجاب بالنفي ٧٣٪ منهم ، في حين أجاب ٢٧٪ فقط بنعم . وأنّ جميع الذين أجابوا بنعم كانوا قد عانوا كثيراً قبل اعتناقهم الإسلام ، مثل موقف عوائلهم أو اضطرارهم للطلاق من أزواجهم . وذكروا أنهم ما كانوا يعانون لو ولدوا في عائلات مسلمة أو في بلد إسلامي . أما الذين رفضوا أن يكونوا قد ولدوا في أسر مسلمة فقد اعتبروا الخبرات والتجارب التي اكتسبوها قبل الإسلام وبعده أنها من الأهمية بحيث ما كانت توجد لو ولدوا في بيئة مسلمة. ويفخر بعضهم بأنهم أصبحوا مسلمين بعد رأوا وجربوا ثم رفضوا العقائد الأخـرى. ويـرى آخـرون أنهم دخلـوا الإسلام عن فهم عميق ومناقشات عقلية طويلة ، وأن اعتناقهم الإسلام أفضل ممن ولـدوا به لأن الآخرين خلطوه بثقافة لا إسلامية . المتصوفون الإنكليز

تعتبر الصوفية من العناصر الرئيسية في حذب غير السلمين للإسلام عبر التاريخ. وذلك ينطبق على اعتناق الإسلام بين الغربيين في العصر الحالي. ففي دراسة قام بها احد الباحثين في



بين الإنكليز المحيطين بالمكان ، فتم خلع الروب لكن بقيت العمامة الخضراء . (ثم خلعت العمامة في وقت متأخر . اما الآن فيلبسون

سمح بإرسال الأطفال إلى المدارس الإنكليزية . وانقسمت الجماعة إلى مجاميع متعددة ، وانفرط عقد الحركة الصوفية التي أسسها عبد القادر الصوفي . وبسبب هذه المشاكل هاجر عبد القادر إلى غرناطة في إسبانيا ، حيث انضمت معه مجموعة صغيرة . وبقي في اسبانيا حتى عاد إلى اسكتلندا عام ١٩٩٤ ، ولكنه حافظ على علاقة وثيقة مع أعضاء جماعته الذين بقوا في بريطانيا . وكان يتردد على بريطانيا بين حين وآخر للمشاركة في المؤتمرات ، مثل المؤتمر الذي عقد إيان حرب الخليج في آذار ١٩٩١ بعنوان (الإسلام ضد النظام الدولي الجديد) في كلية ريجنتس في لندن . وعندما كان في اسبانيا قام بتعيين (أمير) للجماعة في بريطانيا . وما تزال . الحماعةُ نشطة ، حيث تنظم ندوات ومحاضرات ومؤتمرات وأياما صوفية وحلقات ذكر لغير

٣- حركة المرابطيث الأوربييث تطورت حركة عبد القادر على مرحلتين ، الأول: عندُمّا كانّ صوفياً ، وكانت دعوته في الأساسِ صوفية ، حيث يحتل الإسلام فيها دوراً ثانوياً . فقد ذكر الأعضاء المبكرين في الجماعة أن الإرتباط فيها لا يعني الإرتباط بالإسلام مُأْشَرة. فتعاليم الصوفية كانت تقتصر على دعوة الناس وجذبهم إلى الجماعة. وفي مرحلة متأخرة أصبح الإسلام مرتبطاً بالتصوف ، حيث أخذ التركيز ينصب على الشكل الخارجي للدين أي الشريعة. وفي كلتا المرحلتين كان المجتمع الغربي غير مقبول . مع ذلك كان عبد القادر قد قرر في المرحلة الأولى أن يعزل الجماعة عن المجتمع ،وقي المرحلة الثانية قرر العمل داخل المجتمع . وأخذت الجماعة تدعو بالإسلام باعتباره الحل لمشاكل الثقافة الغربية "المريضة" كما استخدمت شبكة الاتصال الاجتماعية كقناة للإرتباط مع المجتمع . وأخذت تتناول المشاكل اليومية للمجتمع البريطاني كالربا والبطالة

بالصوفي ، وفي المرحلة الثانية صار يدعو نفسه بالمرابط ، وحركته سميت بالمرابطين : حركة The Murabitun: Euro- المسلمين الأوربيين

. pean Muslim Movementوشيئاً فشيئاً أخذ عبد القادر يبتعد عن الصوفية ويتجه نحوٍ الشريعة ن حيث انتهج المُذهب الْمَالكُي ، واضعاً نموذج المدينة (المنورة) نصب عينيه . لقد كان يعتزم إحياء الصوفية ويجدد الشريعة على المذهب المالِّكي ، وأن التصوف والشريعة يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب . يرجع اسم المرابطين الى حركة تأسست عام ١٠٢٩

م من قبل عالم مغربي هو عبد الله بن ياسين ، والتي سرعان ما انتشرت وازدهرت في اسبانيا. وكلمة مرابط تعني الرواد المسلمين النين استقروا في المناطق القبلية في شمال أفريقيا ، حينما لم تكن المنطقة قد دخلها الإسلام بعد . وكانوا ينشئون (رابطة) بين الإسلام والقبائل المحيطة بهم . كما أن المصطلح مشتق من لفظ (المرابط) أي الورع. وتعني لفظة (رباط) الحصن المقام على الحدود الخارجية لـدار الإسلام ، حيث ينظر إليه كواجب عظيم. وهؤلاء الذين يقومون بالواجب ويدافعون عن الإسلام، سموا بالمرابطين أي المجاهدين في الرباط . وقد اصبحت هذه التسمية تطلق على حركة المرابطين ((al-Moravidی اسبانيا ، وهي أسرة حاكمة حكمت هناك. إن مفهوم (الرباط) يتضمن معنى الخدمة العسكرية ومعنى الإلتزام الديني . وكانت بعض الحصون (الرباطات) مركز لتجمع الصوفيين ، الذين كانوا يقيمون حلقات الذكر عندما لا يكونون مشغولين بعمل جهادي ، إضافة إلى الصلوات اليومية الخمس. أمن عبد القادر بمفهوم الرباط ، واعتقد أن

الوقت قد حان للبدء بمهمته لتطبيق نموذج الرباط . درس الإسلام ليبين للناس أن الإسلام هو واقع سياسي بالإضافة إلى القيام بالذكر أو العبادة . ويعرف جماعة المرابطين بأنهم مسلمون قاعدة بشرية أمامية تتدرب وتدرس ثم تذهب لنشر رسالة الإسلام . إن حركة المرابطين تختلف كثيراً عن تلك الحركات الصوفية الكلاسيكية منذ ان أخذت تتعلق بالشؤون الدنيوية وليس الآخروية.